

شرح الأربعين النووية | الحديث 12 و 22 | قل آمنت بالله ثم

الاستقم | الشيخ حسن بخاري. 6102.30.82

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. جمعنا هذين الحديثين لانهما متقاربان وبينهما شيء من المعنى الذي يجعلنا نأخذهما في جلسة واحدة - [00:00:00](#) ونستفتح بما نفتتح به عادة هذا المجلس بان نقول آ ان الجلوس مع اقاويل المصطفى عليه الصلاة والسلام بركة كلها وخير كلها علم ودين وايمان وادب واخلاق فكيف اذا كانت هذه الاقاويل وهي من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام - [00:00:20](#) ونعني بها تلك العبارات الوجيزة في الفاظها العظيمة في معانيها ودلالاتها. وكل ما مضى معكم في عشرون حديثا سبقت من هذا المبارك فيما جمعه الامام النووي رحمه الله تعالى هو من هذا القبيل. الحديث الاول الذي يقول فيه سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه - [00:00:40](#)

سائلا رسول الله عليه الصلاة والسلام فيقول قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم دائما يا اخوة الاحاديث النبوية التي تأتي في سياق سؤال وجواب يحسن ان يستصحب فيها وينظر فيها الى حال السؤال - [00:01:00](#) والسائل والمسؤول عنه. ولن اقول والمسؤول لانه رسول الله عليه الصلاة والسلام. يعني مثلاً لما يأتينا حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه يقول يا رسول الله علمني دعاء ادعوه به في صلاتي. ابو بكر ليس كل احد وليس مثل باقي الصحابة - [00:01:20](#) واذا سأل ابو بكر فافتح اذنك لان ها هنا شيء مهم يسأل عنه اعظم الامة ايمانا. فثمة سؤال عظيم. ثم يقول يريد ان يتعلم دعاء يدعوه به يقوله في الصلاة. اما في السجود واما في موضع الدعاء بعد التشهد الاخير وقبل السلام. يعني - [00:01:40](#) عظيم ويسأل عن شيء في وسط الصلاة وهي اعظم عبادات الاسلام. فلما يأتي السؤال من ابي بكر رضي الله عنه في مثل هذا المعنى في عبادة عظيمة وحول قضية هي صلة العبد بربه في الدعاء. ويسأل عن جملة يقولها في صلاته حقيقة لا يحسن بطالب علم ان يجهل - [00:02:00](#)

هل هذه الدعوة او ان ينساها في صلاته ليقولها؟ صحيح ليست من واجبات الصلاة وما قال هذا احد من الفقهاء. لكن قال له قل اللهم اني ظلمت ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. لاحظ نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:02:20](#)

يعلم هذه الكلمات لاحب الناس اليه ابي بكر. وهذا الرجل صاحبه وصديقه في الهجرة وفي الغار. واعظم الناس في من يسأل عليه الصلاة والسلام ايها الناس احب اليك فيقول ابو بكر. انظر الى هذا الرجل عندما يسأل وسؤال محدود جدا وفي قضية محددة جدا - [00:02:40](#)

هي الصلاة والدعاء في الصلاة فعلمه هذا. ثم اتى انا وانت ونزعم اننا طلاب علم ثم لا نذكر هذا الدعاء او لا نحفظه او لا نذكره في دعاء في صلاتنا هذا دائما استصحبوه في مسألة الاسئلة التي يسألها الصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام. في كل حال الجواب سيكون - [00:03:00](#)

لان المتكلم به نبي الامة عليه الصلاة والسلام. لكن سياق السؤال والذي يسأل عنه السائل ايضا مهم. هذا ماذا قال؟ قال يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعدك. اذا اختصر لي يا رسول الله الاسلام في كلمات معدودات استغني بها - [00:03:20](#)

عن ان اسأل انسانا اخر سواك. اذا الجواب سيأتي في اي شيء. الجواب الذي سيسمعه الان هذا السائل. اذا سيكون جوابا كافيا تماما ما يحتاج الرجل ان يذهب لا الى ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الزبير ولا ابن عوف ولا ما يحتاج ان يذهب - [00:03:40](#)

الى احد هذا فقط ينتبه اليه يسمعه يتقيد به كاف تماما. اذا سيكون الجواب عظيما لان المسألة عظيمة. يقول قل لي في الاسلام في الدين كله يعني. ما قال علمني مسألة في الصلاة. ما قال انصحني في الصوم. ما قال كيف الطريق الى كذا - [00:04:00](#)

الاسلام كله الدين يقول يا رسول الله اعطني كلمات تكون كافية بحيث لو ما وجدت احدا اخر ولا سألت احدا بعدك هذا الذي منك يكون كافيا. يا اخوة الان سيختصر له الاسلام في كلمات. ارأيت الاسلام بعبادته ومعاملاته بحلاله وحرامه - [00:04:20](#)

باخلاقه وادابه بصلة العبد بربه وعلاقته بالناس من حوله كل ذلك سيجمعه له في كلمات. ومن هنا اصبح هذا الحديث من طوامع الكلمة واتي به الامام النووي رحمه الله في هذا السياق. قال له شيئين. قال قل امنت بالله ثم استقم - [00:04:40](#)

الاسلام كله يا اخوة يختصر في هاتين الكلمتين. قل امنت بالله هذا اعلان التوحيد. ثم استقم. ايش معنى استقم طيب استقام يعني مشى في طريق مستقيم يستقيم على ماذا جميل سمعت اكثر من جواب كلها مأثورة عن السلف قل - [00:05:00](#)

امنت بالله ثم استقم على قولك امنت بالله وهذا مأثور عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قل امنت بالله ثم استقم على طاعة الله وهذا مأثور عن ابن عباس. قل امنت بالله ثم استقم على اداء فرائضه. وهذا مأثور عن قتادة - [00:05:30](#)

كل هذه عبارات مأثورة عن السلف. المعنى واضح ولذلك رجل ما سأل على ماذا استقيم يا رسول الله؟ قال قل امنت بالله ثم استقم ايضا عثر عن ابي بكر الصديق انه قرأ الآية قال قل امنت بالله ثم استقم قال يعني لا تلتفت الى غيره. يعني كانك تمشي في سرائر طريق مستقيم - [00:05:50](#)

[00:06:10](#)

امامك الجنة والوصول الى مرضاة الله. فاذا استقمت فانت تستقيم على قولك امنت بالله. اذا لا تلتفت الى غير الله طالما انت في طريق مستقيم لما تلتفت الى غير هذا الطريق ستخرج عنه. والله يقول في سورة الانعام وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا - [00:06:30](#)

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. الصراط المستقيم واحد. لكن الطرق المختلفة المعوجة كم؟ كثيرة. طيب ثم استقم يعني امشي على الطريق المستقيم. فاذا مشيت على الطريق المستقيم وصلت هذا خلاصة الاسلام. لا تسألني ماذا اصوم؟ لا تسألني ماذا - [00:06:30](#)

تصدقوا من المال لا تسألني ماذا اقرأ من القرآن لا تسألني ماذا افعل من الصدقات والبر والاحسان ماذا اترك من المحرمات المكروهات؟ قل امنت بالله ثم استقم على طاعة الله. ما امرك الله به فافعله ما نهاك عنه فاجتنبه. انت هكذا مستقيم. والا فمعكس ذلك الانحراف - [00:06:50](#)

من لم يكن مستقيما ماذا سيكون؟ سيكون منحرفا عن الصراح. الانحراف هل هو درجة واحدة او درجات؟ درجات صحيح والناس في هذا الطريق المستقيم ليسوا سواء. فمنهم مستقيم شديد الاستقامة قوي التمسك. ومنهم من هو ابي - [00:07:10](#)

ضعاف ومنهم من بدأ يبتعد قليلا لكنه في الاقرب الى الصراط المستقيم. ومنهم من يبتعد اكثر واكثر واكثر. سؤال كيف يبتعد العبد عن الصراط المستقيم ممتاز بالمعاصي والذنوب بالشبهات والشهوات التي تبدأ تبتعد عن الصراط المستقيم - [00:07:30](#)

جميل ها؟ بضعف معرفته وايمانه بالله سيبتعد عن الصراط المستقيم. بجهله بما احل الله وما حرم كثيرا ويضل كثيرا ويبتعد عن الصراط المستقيم. تعرف لماذا نسأل عن سبب الانحراف عن الصراط المستقيم؟ لنعرف الدواء. اذا كان واحد من - [00:07:50](#)

اسباب الانحراف عن الصراط هو الجهل بالله. هو عدم تعظيم الله حق التعظيم في القلب. اذا دواؤه تعظيم الله جل جلاله. ما القلوب بحبه سبحانه والخوف منه سبحانه واجلاله سبحانه. هكذا انت تضمن لنفسك ان تبقى على الصراط. اذا كان من اسباب الانحراف - [00:08:10](#)

كثرة الذنوب والمعاصي والفواحش والاثام والكبائر. فعلاج ذلك بمجاهدة النفس. بتقوى الله عز وجل بمحاولة ما اقول تكون معصوما هذا لن يكون تبتعد تماما عن الذنوب والمعاصي لست نبيا ولست ملكا من الملائكة لكن تجتهد وصدق التوبة وكثرة الرجوع -

والاستغفار هذا علاج حتى تكون على الصراط المستقيم. ممتاز. اذا كان من اسباب الانحراف كثرة الشهوات الشبهات الشكوك. ضعف سوء الظن بالله لا علاجه بالعلم الشرعي وهذا دواؤه. ولذلك فليس من المبالغة واحدة من اسباب الثبات على الصراط المستقيم.

واحدة من اكبر - 00:08:50

عوامل الاستقامة طلب العلم الشرعي. واوفر الناس حظا بالاستقامة على دين الله هم طلاب العلم واهله. نعم تأتي بعد بعض الاشياء التي تصرف وتحرف لكن هذا من اكبر العوامل طلب العلم هو من اعظم اسباب الهداية الى الصراط المستقيم. والثبات عليه لان بالعلم

ينكشف - 00:09:10

قف له ماذا يحب الله؟ وماذا يكره الله؟ ماذا يريد الله؟ وماذا لا يريد الله؟ بالعلم. فاذا تعلم عرف الطريق واذا عرف الطريق سلكه

مشى فيه طيب قال قل امنت بالله ثم استقم. سؤال هل الاسلام هل الدين سهل جدا الى هذا الحد - 00:09:30

يعني هو هكذا بسهولة شديدة كلمتين وخلص طرب هذا جواب نبوي قال قل امنت بالله ثم استقم. نعم. هاتين الكلمتين يجتمعان ثم

استقيم بمعنى الاسلام. الصبر. هم. استقيموا الصبر. يعني يحتاج الى صبر. ها - 00:09:50

قبل الحديث يقول قال قل امنت بالله ثم استقم ما اعطاه خطبة ولا قال تعال اجلس اشرح لك وجلس يتكلم ما في الان اسمع اسمع

انا وانت لو جاءنا رجل مسلم جديد وقال لك يا شيخ انت يعني افضل رجل طالب علم في هذا البلد - 00:10:20

علمني في الاسلام اشياء يعني خلاص اذا سمعت منك انا ساذهب الى قريتي او ساذهب الى المزرعة او الى اعيش مع الغنم الى ان

اموت قد لا اجد شخصا يعلمني - 00:10:40

ما اظن اننا سنهتدي الى جواب موجز جامع بهذه الاجازة الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام. قالوا له قل امنت بالله ثم استقم

صحيح الرجل عربي يعرف ما معنى هذا الكلام؟ لكن وباختصار شديد هي كلمتين ما اسهلها. لكن الجهاد الحقيقي هو في تطبيقها -

00:10:50

يعني طيب الان كل واحد يقول امنت بالله. خلاص كذا قطع نصف الطريق. ممتاز. وباقي النصف الثاني. ولهذا يذكر عن الحسن

البصري واخرج اثره الامام الطبري في التفسير لما يأتي لهذا الحديث الحسن البصري وهو تعرف جاء في ايتين في فصلت وفي

الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. ماذا قال - 00:11:10

في الاحقاف فلا خوف عليهم اولئك يا اخي هذا هذا طريق اهل الجنة باختصار هذا الطريق يوصلك الى الجنة. قالوا ربنا الله ثم

استقاموا ما في شيء اخر. يوصلك الى الجنة مباشرة. وفي سورة فصلت قال تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا - 00:11:30

ولا تحزنوا وابشروا بالجنة. ثم قال نحن اولياؤكم يا اخي. اذا هذا يوصلك الى شيء عظيم جدا. ولهذا يعني هذا الحديث من هاتين

الايتين وفي معناها الاستقامة على طاعة الله. قال يا اخي واذا كان نصف الطريق هو قولك امنت بالله اعلانك - 00:11:50

دخولك في الدين ايمانك التوحيد فان باقي الطريق هو جهاد الحياة. كيف تبقى باقي حياتك مستقيما على هذه الكلمة يعني بالله

عليكم رأيتم الى ذلك الذي ازله الشيطان فوقعه في الفواحش والاثام فاكل الربا وشرب الخمر والعياذ بالله واركتب - 00:12:10

فواحش هل هذا صادق في قوله امنت بالله؟ له اذا ما لم يستقم على الكلمة قالها لكنه ما استقام عليها. رأيتم الى ذلك الذي يقول

امنت بالله في جواز السفر مسلم وكتب في بطاقة الهوية الوطنية مسلم لكنه ما يعرف الى المسجد طريقا. يصلي صلاة ويترك عشرة.

ما يصلي الا الجمعة والاعياد. هذا - 00:12:30

مستقيم على قوله امنت بالله رأيتم ذاك الذي ما اكرث برمضان ولا غير رمضان لا يحل حلالا ولا يحرم حراما. ويأبى ان تقول له

وانت غير مسلم ممكن يقتلك لو قلت له انت غير مسلم. في النهاية هل هو مستقيم على قوله امنت بالله؟ فتطبيق المسألة الاستقامة

الحقيقية - 00:12:50

على قوله امنت بالله ترى هذا هو الجهاد الحقيقي. كان الحسن البصري كما اخرج الطبري في تفسيره عند هذه الآية. يقول لما الآية ان

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. يدعو دعاء لطيفا يقول اللهم امنت بانك ربي فارزقني الاستقامة على ذلك. يقول - 00:13:10

يا رب انا اتيت بهذا. باقي الطريق أسألك يا رب ان تعينني عليه. هو يريد ان يحقق هذا المعنى. يعيش هذا المعنى يقول يا رب انا امنت بك فارزقني الاستقامة عليه. ولهذا نحن في كل صلاة في كل ركعة في كل فاتحة نقول اهدنا - [00:13:30](#)

يقول ابن القيم والله ليس للعبد مطلوب في حياته يعني مسألة يطلبها اعظم من الهداية. هذا الصراط المستقيم هذا طريق الجنة ماذا تحتاج انت في دنياك؟ تحتاج زوجة واولاد وبيت ومال وفير وصحة وعافية وتحتاج وظيفة وتحتاج وتحتاج وتحتاج. ماشي. كل امنيات - [00:13:50](#)

نيااتك الدنيوية والاخرية تختصرها لك الهداية الى صراط الله المستقيم. فاذا رزقك الله عز وجل الهداية فكل شيء سيأتي تبعاً فاعظم مطلوب هو الذي نقوله في الفاتحة. في الفاتحة العبد يخاطب ربه في الفاتحة. فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدي - [00:14:10](#)

فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي اذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي. فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى اخر الاية قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل. اذا انت - [00:14:30](#)

انت في الصلاة تبدأ بالحمد والتمجيد والثناء من اجل ان تجد الاجابة يا رب انا اريد هذا المعنى. اهدنا الصراط المستقيم. لن نطيل كثيرا لكن سؤالي هو اذا كان هذا بهذه السهولة في العبارات لكن في الحياة هي جهاد مستمر حتى الممات. الله يقول لنبيه عليه الصلاة - [00:14:50](#)

واعبد ربك حتى هذه الاستقامة. حتى يأتيك الموت. وقال له في سورة الشرح فاذا فرغت فانصب والى ربك ارجب فاذا فرغت من الهموم والجهاد وامور الامة فانصب لله تعالى بالعبادة وارغب اليه فيما عنده من الخير والفضل والعطاء - [00:15:10](#)

الجهاد يا اخوة جهاد حياة سواء كنت مزارعا في مزرعة فلاحا او كنت طبيا في مستشفى او كنت مهندسا تبني او معلما تعلم او رب اسرة تربى اولاد في كل هذه الامور انت تحتاج الى ان تستقيم على هداية الله عز وجل. فالقضية كبيرة - [00:15:30](#)

وكما قلت لك هو طريق حياة اختصرها النبي عليه الصلاة والسلام في كلمتين. اختتم الحديث هذا بمسألة مهمة. كون الاستقامة هي النصف الآخر الموصل الجنة بعد قول امنت بالله. السؤال هل الاستقامة المقصود بها هي المشي تماما على الصراط المستقيم هذا كخط مستقيم - [00:15:50](#)

مثل المسطرة ما يخرج عنه قليلا هكذا ولا هكذا. هل يستطيع هذا احد؟ لا لست انا اقول ولا النبي عليه الصلاة والسلام يقول استقيموا ولن تحصوا. ايش يعني ولن تحصوا؟ يعني لن تحصوا الاستقامة لن - [00:16:10](#)

احد منكم ان يكون في حياته مستقيما تماما كأنه خط مرسوم. هذا لا يمكن لبشر. ليش لاننا بنو ادم طيب وبنو ادم خطأون. ابن ادم ناقص ابن ادم مقصر عاصي - [00:16:30](#)

اذا ماذا افهم لم يقول ثم استقم. ثم اجتهد. قال استقيموا ولن تحصوا وسددوا وقاربوا. ايش يعني سدد ايش يعني سدد؟ الذي يمسك الذي يمسك السهم ليرمي الى هدف هو يسدد الى - [00:16:50](#)

هدف يسدد يعني يصيب الهدف. قال وسددوا وقاربوا. اذا ضع هدفا امامك ووجه اليه سهمك في حياة نحن في الحياة عباد الله ما هدفنا؟ عبادة الله ودخول الجنة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:17:10](#)

هذا الهدف امامك سدد اليه ايش يعني سدد؟ يعني منامك واستيقاظك صبحك ومساؤك حياتك صحتك مرضك نومك يقظتك الفراش في البيت في السوق في المسجد مع الجيران مع الزوجة مع الاقارب مع الاصدقاء مع الاساتذة سدد. اجعل حياتك كلها متجهة الى هذا الهدف - [00:17:30](#)

طيب نحن بشر ومساكين ونخطئ ونقصر واحيانا نصيب واحيانا نخطئ قال سددوا وقاربوا اذا ان هذا الهدف امامك والمطلوب التسديد اليه لتصل اليه مباشرة لكنك ما تستطيع الحقيقة في كل قول من اقوالك وكل فعل من افعالك ان - [00:17:50](#)

تكون مسددا الهدف قد تبتعد قليلا لا بأس. قال وقاربوا يعني اقتربوا. قد لا تصيبوا الهدف قد تبتعد كي نحرض قدر المستطاع على ان

تقارب. مقارنة الشيء ان تقترب منه. لان من قارب الشيء اخذ حكمه كما يقول - [00:18:10](#)

يعني قد لا تصيب الهدف لكن عندك نية صادقة يعني انا حريص يا اخي على طاعة الله لكن الشيطان ازلني البارحة اليوم غدا فاقعني في المعصية. حقيقة انا لا اقدم على المعصية استهانة بدين الله ولا استخفافا بعظمة الله لكني مسكين. اضعف بعض الاحيان - [00:18:30](#)

فيوقعني الشيطان في الذنب والمعصية. تذكر هنا سدودا وقاربوا. ابتعدت ارجع ثانية واقترب. تب استغفر. ارجع الى الله عز وجل اقترب مرة اخرى من الصراط انت هكذا تسدد وتقارب. كلما ابعدك الشيطان اقترب انت. وكلما حاول ليعبعدك اقترب انت. لا تستسلم - [00:18:50](#)

لأنك لو تركت هذا ستبتعد شيئا فشيئا فستكون النهاية تبتعد هناك ويقذف بك البحر الى بعيد تماما عن الشاطئ بس سدودا وقاربوا قارب بمعنى ان تحاول قدر المستطاع ان تعود مرة اخرى الى الهدف لتصل اليه. اذا قوله عليه الصلاة والسلام قل - [00:19:10](#)

امنت بالله ثم استقم هو تماما كما جاء في آيات كثيرة في كتاب الله. نبي الامة عليه الصلاة والسلام معصوم مسدد مؤيد يوحى اليه معصوم من ربه من فوق سبع سماوات والله يقول له فاستقم كما امرت. في آيتين في هود والشورى الله يقول له - [00:19:30](#) فاستقم يا محمد عجيب! يا اخي نبي معصوم مؤيد بالوحي يخاطب بالاستقامة. كيف انا وانت؟ ماذا عني وعنك؟ نحن اولى والله هو لا حظ للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم. ولا سبيل للشيطان اليه عليه الصلاة والسلام ان يبعده عن ربه - [00:19:50](#) او يضلّه او يغويه ومع هذا يقول له ربه فاستقم كما امرت. ومن تاب معك ولا تطغوا. لان من ابتعد عن الاستقامة من تجاوز الحدود وهذا هو الطغيان. فانت ان لم تكن مستقيما ستكون مبتعدا منحرفا. يا شباب ان لم يكن لطلب العلم في - [00:20:10](#)

ثمرة الا الاستقامة فلا فائدة الا لطلب العلم. حقيقة. طلب العلم ما هو يعني؟ ان نحصل على شهادات ان نصبح اساتذة وشيوخا في المجالس والجوامع ان نتصدر فيقبل النعاس اكفنا ورؤوسنا ان نلقب بشيوخ واساتذة ودكاترة هذا هو العلم. لا والله - [00:20:30](#) العلم الحقيقي ما اوصلك الى اقصر طريق يوصلك الى الجنة. وربما كانت العجائز جدتي وجدته وعمتي ما تعلمنا ولا قرأنا حرفا لكن في قلبها من خشية الله وتعظيم الله والتزام حدود الله والحفاظ على فرائض الله ما هو - [00:20:50](#) بكثير مما يوجد في حياته بعض طلاب العلم. اين اثر العلم اذا؟ ان لم يكن هو ان نستفيد هذا المنهج في الحياة. الاستقامة هذا الرجل جاء فسأل ربما ما رجع الى النبي عليه الصلاة والسلام مرة اخرى في حياته. جاء في بعض طرق الحديث تسمية هذا الراوي ما تعرفه - [00:21:10](#)

حتى لما روى سفيان قال ان رجلا ليس من مشاهير الصحابة ربما كان عابر طريق ربما كان مسافرا لكن اخذ كلمة وانصرف. كانت كلما اخطأ ما يحتاج الى ان يستفتي احد وان يسأل استقم. هل هذا من دين الله؟ افعله. ليس من دينه اتركه. هذا يحبه الله حافظ - [00:21:30](#)

وعليه. هذا يكرهه الله تنزه عنه. ابتعد. استقم خلاص الحياة باختصار شديد. ايضا مما ينبه عليه في هذا الذي يفهمه بعض المسلمين وهو عامتهم خطأ ان الاستقامة على دين الله تعني تعني الصعوبة في الحياة تعني - [00:21:50](#) شدة في الحياة. يظن بعض الناس البعيدين عن طريق الاستقامة. ممن يعيشون حياتهم لهوا وانحرافا وانغماسا في الاثام والمعاصي ويرى الشباب من طلبة العلم الصالحين يرتادون المساجد ويحافظون على الفرائض ولا يشاركونهم في المحرمات لا زنا لا خمر لا - [00:22:10](#)

فواحش لا اثم يظنهم انهم يعيشون حياة يعني هم ابتعدوا تماما عن نعيم الحياة. يعيشون في جحيم. وانهم حياتهم لا يوجد فيها متعة لا يوجد فيها سرور لا يوجد فيها فرح لا يوجد فيها انس وان حياته مغلقة هكذا وانهم دائما هكذا حرموا انفسهم من متعة الحياة - [00:22:30](#)

فيأتيه الشيطان فيقول ها تريد ان تستقيم على دين الله؟ انتبه. ستترك كل هذا المتاع، وستعيش حياة صعبة، تغلق على نفسك في

الغرفة. وعليك ان تكون اربعاً وعشرين ساعة وان تصلي طوال الوقت وعليك الا تفعل ولا تفعل ولا تفعل. يحرص الشيطان على ان يظهر للناس ان الاستقامة يعني انحرام - 00:22:50

من من متع الحياة ويجهلون ان ما هم فيه من انغماس في المتع متع زائفة. تدري لماذا زائفة؟ لانها مؤقتة يعني هذا الذي شرب الخمر والعباد بالله فسكت استمتع بخمرته كم يعني؟ نصف ساعة ساعة ثم ماذا؟ مشاكل وامراض ومصائب والام - 00:23:10
هذا الذي استمتع بالحرام في زنا او لواط او فواحش واثام. كم مستمتع؟ خمس دقائق نصف ساعة ساعة ثم ماذا؟ حسرة والم مرض وبلاء اين المتعة الحقيقية؟ ويجهلون ان هذا العبد الطائع التقي المستقيم على دين الله يعيش متعة الحياة. والله - 00:23:30
تعيش سرورا ولو بات على فراشه تلك الليلة جائعا ما اكل شيئا. لكنه مستمتع. سعيد جدا بطاعة الله. يحافظ على صلواته يجتنب الحرام يفيض بصره يكف عن الاذى. همه طاعة ربه ومرضاة خالقه ومولاه. والله هو في سرور - 00:23:50

ولو جعل في جوف السجون او عاش في وسط الادغال او رومي في متاهات الحياة لكنه مستمتع. يعيش حياته امنا مطمئنا هو تمام الصدق الحديث من اصبح منكم معافا في بدنه عنده قوت يومه كانما خيبت له الدنيا بحذافيره - 00:24:10
اذا حصلت لك العافية والقوت الذي يكفيك وازاحة الهم يا اخي عندك الدنيا كلها. اذا معنى استقم ان تبقى على طاعة الله. والله عز وجل ما جعل في طاعته ضيقا على العباد. ابدا والله ما جعل فيها حرمانا مخطئ من ظن ان الاستقامة هي حرمان هي عقاب من الله - 00:24:30

المتعة ليست الا في الحرام. المتعة ليست الا في الفواحش والاثام. هكذا يظن بعض الناس ويجهلون ان ارباب الاستقامة الصالحين في الامة والاخير وارباب الطاعة والله من اسعد الناس راحة قلب وسرور بال وانسا بالحياة لانهم مع الله عز وجل - 00:24:50
ويقيس اولئك متاع الحياة الدنيا بانه معيار المتاع الحقيقي. على كل هذا الحديث يقترب تماما من الحديث الثاني الذي ذكرتموه عن جابر الله عنه لما سأل الرجل فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد - 00:25:10

على ذلك شيئا ادخل الجنة؟ قال نعم. كم شيء ذكر الرجل في السؤال؟ اربعة اشياء ارايت اذا صليت المكتوبات ما المكتوبات؟ فوائدها. الخمس المكتوبات فجر ظهر عصر مغرب عشاء. وصمت رمضان الفريضة يعني. نعم - 00:25:30

قال واحللت الحلال وحرمت الحرام. كيف يحل الحلال ويحرم الحرام؟ فيفعله متعمدا بثواب السماء. الحلال كيف يفعل الحلال متعمدا للثواب ها؟ قد يكون الشيء حلالا ولا تفعله ها؟ ها؟ فعله معتقدا حله. طيب - 00:25:50

في ضميره اهم حاجة على طيب اذا فهمنا انه ليس المقصود ان يحكم على هذا بانه حلال ويحكم على هذا بانه حرام. الحكم لمن؟ لله. من الذي يحل الحلال؟ الله. من الذي يحرم الحرام؟ ليس في شريعته - 00:26:20

احد نعرف منه الحلال والحرام الا كتاب الله ونبي الله عليه الصلاة والسلام. اذا ما معنى قول الرجل انه يحل الحلال ويحرم الحرام معنيان ذكرهما العلماء الاول ان يعتقد ان هذا حلال ويعتقد ان هذا حرام يعني اعتقاد مشروعية الحلال والحرام من الله - 00:26:40
هو تحليل وتحريم. المعنى الثاني ما ذكرتموه ان يفعله معتقدا حله او يتركه معتقدا تحريمه ذلك يأتي في امثال الناس في الامثال العامة لما يرون انسانا لا يبالي ويرتكب المحرمات ويفرط في الواجبات يقول فلان لا يحل الحلال ولا يحرم - 00:27:00

الحرام ايش معنى؟ انه لا يبالي يعني ما عنده لا حلال ولا حرام فيقولون لا يحل حلالا ولا يحرم حراما. ليس المقصود انه لا يصدر احكام لا المقصود انه لا يراعي في حياته الالتزام بالحلال والحرام. ايضا الحديث ماذا تفهم منه؟ قال يا رسول الله انا اصلي صلوات خمس واصوم - 00:27:20

واقف عند حدود الحلال واقف عند حدود الحرام. ولم ازد على ذلك شيئا. ادخل الجنة؟ قال نعم لا تفهموا. اعطني معنى الحديث في كلمتين. الاستقامة. الاستقامة. ها؟ اليسر اهمية الواجبات ها - 00:27:40

قد افلح قد افلح تصارع الواجبات يا اخوة طريق الجنة سهل او صعب والله سهل. الرجل يقول يا رسول الله انا فقط ساصلي خمسة. لا تقل لي وتر ولا تقل لي سنة راتبة ولا تقل لي ضحى ولا تقل لي قيام ليل - 00:28:10

ساصلي خمس صلوات فقط. ساصوم رمضان فقط. لا تقل لي ست شوال ولا تقل لي عاشوراء ولا تقول لي يوم عرفة ولا تقول اثنين وخميس ولا تقول ايام بيض ساصوم رمضان فقط. لكن هذا يقصد به الحفاظ على الفرائض. وباقي الحياة يقول انا سالتزم انني حرام لا - [00:28:30](#)

افعل لا نظر حرام لا اكل مال حرام لا غيبة مسلم لا كذب ولا نميمة ولا زور لا ظلم لابغي لا عدوان لا لا فواحش لا ربا لا لا كل هذا سأترك الحرام. قال واحللت الحلال يعني ساقف عند حدود الحلال. الحلال هنا اذا قابل - [00:28:50](#)
حرام يدخل فيه الواجب والمستحب والمباح. يعني يا رسول الله انا ساكون في حياتي فيما افعل لن افعل الا واجبا او مستحبا او مباحا ولم ازد على ذلك شيئا. هل هذا القدر يا اخوة في الاتيان بالواجبات في حياة العبد فقط. يكفي لدخول الجنة؟ يكفي -

[00:29:10](#)

هذا السؤال جاء على لسان عدد من الاعراب قابلوا النبي عليه الصلاة والسلام في عدة روايات في الصحيحين وغير الصحيحين؟ الجواب كله نعم. لما جاء الاعرابي قال يا رسول الله ماذا فرض الله علي من الصلاة؟ قال الصلوات الخمس. الا ان تطوع شيئا. قد نادى - [00:29:30](#)

الله عليه من الصوم. قال صوم رمضان الا ان تطوع شيئا. قال في الزكاة فذكر له الفريضة. قال والذي بعثك بالحق لا ازيد على هذا ولا انقص في عدد من الروايات في هذا الحديث الاعرابي ولغيره مرة يقول النبي عليه الصلاة والسلام افلح ان صدق. ومرة يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل - [00:29:50](#)

جنة فلينظر الى هذا. ماذا فعل الرجل؟ ماذا فعل؟ مرة اخرى هذا الدين اليسير جدا يا اخوة ودخول الجنة السهل جدا لا تظن انه لا يعني انك لن تفعل شيئا تجلس على فراشك وتأتيك الجنة. المسألة ايضا جهاد حقيقي لاحظ الرجل ماذا قال؟ قال يا رسول الله انا سأفعل كذا - [00:30:10](#)

وافعل كذا وافعل كذا. تدري اين الصعوبة في هذا الكلام؟ الثبات عليه. الالتزام عليه. سهل جدا ان يتحمس واحد بعد ما يسمع درس او محاضرة او خطبة جمعة فيخرج يتصدق بالف ريال. لكنه الى السنة الاخرى ما اخرج ريالا يتصدق به. سهل. يسمع - [00:30:30](#)
آ فضل قيام الليل فيخرج متحمسا وتلك الليل يصلي عشرين ركعة ويقرأ ثلاثة اجزاء. الليلة الثانية ينام ما يقوم ولا بنصف ركعة. المسألة ليست في ان تقوم بعمل وانت تريد فضله. المسألة في الثبات الاستمرار عليه. احب العمل الى الله ادومه وان قل. ثبت لك وردا من القرآن - [00:30:50](#)

ولو كان حزبا عشر صفحات او اقل لكن اجعله يوميا لا تغادر يومك ذاك الا وسجلت في صحيفة هذا العمل الصالح. ليس المطلوب ان تقوم ليل كل يوم وعندك دراسة وعندك عمل وان تصلي احدى عشرة ركعة وتقرأ فيها البقرة وال عمران والنساء. قم يا اخي - [00:31:10](#)

ركعتين لو ركعتين واقرأ ولو في كل واحدة خمس ايات خمس ايات الفلق والناس. من قام بعشر ايات في ليلة لم يكتبن الغافلين. حافظ على هذا يكفي تماما يكفي اذا كنت ستحافظ عليه الى ان تلقى الله ما تتركه لا صحيحا ولا مريضا. ما تتركه صيفا ولا شتاء ما تتركه - [00:31:30](#)

في مشكلة في غير مشكلة تحافظ على هذا اثبت عليه. هذا المقصود صعوبة المسألة هنا في قضية الحفاظ على طريق يوصلك الى الجنة في عليه في الثبات عليه. ولذلك نحن مساكين ضعفاء بشر. نحتاج الى عون من الله في كل ركعة نقول اياك نعبد وبعدها - [00:31:50](#)

باشر اياك نستعين. عبادتنا لله والله يا اخوة ليست جهدا نفعله. عبادتنا لله ليست يعني نجاحا نحن ننجزه لما اقول عبادتنا يعني حتى الصلوات الخمس التي تصلوها. افرح انت اليوم انك صليت الى الان؟ فجر وظهر وعصر ومغرب والان ستصلي العشاء افرح - [00:32:10](#)

وحق لك ان تفرح واحمد الله. لكن تظن ان هذا بجهدك انت او لانك طالب علم او لانك امام مسجد او لانك شيخ او لانك لا والله ولولا

فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. كل هذا فضل من الله. من الذي اعانك على ان تصلي الى الان اربع صلوات؟ وفي
الامة - 00:32:30

في اناس الى الان ما صلوا ولا صلاة من الرابع. ما الفرق بينك وبينهم؟ والله الفرق شيء واحد. توفيق الله الذي اتاك اياه وحرم منه
الاخرين ولكل اسبابه لكن يبقى ان تعرف انك لولا عون الله ما تستطيع ان تفعل شيئا. ابدا ولولا عون الله - 00:32:50
لكان اول ما يجني عليه اجتهداه. احيانا اجتهدك وحرصك يكون هو سبب البلاء. اذا ما كان لك عون من الله عز وجل. فالثبات على
طاعة الله الاستقامة على دين الله لا نفتريا اخوة نحن طلاب علم واحدا ربما كان حافظ قرآن او امام مسجد او طالب في الدراسات
العليا ويسر انه ما شاء الله على خير كثير - 00:33:10

اذا اردت ان تفرح بنعمة الله افرح وحق لك ان تفرح. لكن لا يحملك هذا على العجب بالنفس او الغرور او انك اوتيت شيئا. والله
مساكين ولولا ستر الله لافتضحنا ولولا فضل الله علينا لانكشفنا ولولا نعمة الله التي ساقطنا الى هذا لكنا والله - 00:33:30
منسية ما نعرف شيئا ولا يعرف احد عنا شيئا. فاعلم ان ان مقام او مدار هذين الحديتين ادخل الجنة؟ قال نعم قل امنت بالله ثم
استقم ان الجهاد الحقيقي في استقامة واساسها وقوامها على توفيق الله للعبد. فلذلك لا تفتأ ان - 00:33:50
في كل دعوة ان يهديك الله ان يثبتك ان يعينك. لا يفتر لسانك لا تفتر دعواتك لا تفتر همتك. لا تفتر صلتك بربك وعلاقتك ودعاؤك
ومناجاتك وتضرعك ان يلهمك الله سدادا وتوفيقا. ان يرزقك نجاحا. علي ابن ابي طالب قال يا رسول الله علمني دعوة واراد ان
يحفظ - 00:34:10

تكون دعاء له. قال قل اللهم اهديني وسددني. ما في شيء اخر. قال واذكر الطريق بهدايتك والرمي بسداد يعني اذا نسيت اذكر هداية
الطريق للمسافر يخاف ان يضيع. والسداد اصابة الهدف كما قلت. فان تقتصر على دعوته تكون حاضرة في سجودك في - 00:34:30
دعائك في طوافك في حرك في عمرتك. هذا مغنم كبير. ان يكون هدف لك في الحياة. الاستقامة على الواجبات. ليس معنى الحديث
واختم بهذا. ليس ان هذا الحديث ولا الذي قبله التزهيد في النوافل. افهم هذا تماما. ولا الانتقاص من المستحبات واعمال التطوع في
الاسلام - 00:34:50

والا سنذهب بكل ذلك الرصيد من النصوص ونجعله على الرف كانه لا فائدة له. لا. فرق يا اخوة بين ان نفهم ان الذي يدخل الجنة قدر
قليل من العمل بشرط الاستقامة عليه والثبات. ليس معنى هذا احتقار اعمال التطوع - 00:35:10
واحتقار المستحبات او التزهيد فيها لا لا لا ابدا. يا اخي اين تذهب بالحديث القدسي في قول الله جل جلاله ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه. ابدا انما ذاك طريق في النوافل والمستحبات هي مدارج للشرف الكبير - 00:35:30
الراقي العظيم للقرب من الملك العلام. اذا فرق بين من يدخل الجنة ويرضى بادننى درجاتها. هذا سيكفيه ان يحافظ على الفرائض
ويجتنب المحرمات ويستقيم على هذا الطريق. هذا سيدخله الجنة. لكن من سمت همته وارتقى الى ان يصحب النبي - 00:35:50
والصديقين والشهداء والصالحين. فهذا لا مناص من ان يفتح باب العبادة في حياته ويستكثر من الحسنات ما استطاع ولذلك هو له
في كل باب من عمل الصالح سهم يصوم تطوع يتصدق نافلة يقوم الليل يحفظ من - 00:36:10

بالله يطلب العلم يحسن الى الفقراء يفرج كربة انسان يسعى على مسكين وارملة يساعد اخوانه المسلمين على الاقل كفوا شره عن
الناس يحسن الى الجيران ويصل الارحام يكرم الضيف ما يريد بذلك الا انه كل يوم يودع في سجل اعماله حسنات وحسنات -
00:36:30

من منا سيكون مثل ابي بكر؟ يصبحون ذات يوم وسؤال مفاجئ. من اصبح منكم اليوم صائما؟ قال ابو بكر انا. من عاد كنوا اليوم
مريضا قال ابو بكر انا. من شهد منكم يوم جنازة قال ابو بكر انا. هل تستطيع ان تفعل هذا؟ منذ ساعات اليوم في الصباح الباكر ان
تضرب في كل عمل - 00:36:50

صالح بسهم لا ويبقى بقية اليوم ما تدري ماذا سيفعل في بقية اليوم من اعمال صالحة. هذا ابو بكر وقد علم انه من اهل الجنة. وقد
عرف ان له قصرا في الجنة. وقد عرف بشر بالجنة. ومع ذلك ما ركن الا انه ضمن الجنة فجلس. تدري لما؟ هذه الهمم العالية. ما يريد

[دخول الجنة فقط - 00:37:10](#)

ربيعة ابن كعب الاسلمي وقد اتى الى النبي عليه الصلاة والسلام بماء وضوءه ذات يوم قال له سلي حاجتك يا ربيعة ايضا سؤال مفاجئ على غير توقع لكنه خادم صادق في حبه وفوظيفته ان يقرب ماء الوضوء في اخر الليل اذا استيقظ عليه الصلاة والسلام للقيام. فذات يوم فوجئ بالسؤال - [00:37:30](#)

سؤال مدهش سلني حاجتك يا ربيعة. تخيل لو دخلت على ملك او امير كبير فقال لك تفضل اطلب طلبك سألبى لك يا اخي. احيانا حتى تفكيرك ما يساعدك على ان تحدد شيئا تقوله الان تندم انك لو سكت عنها وذكرت غيره. هذا نبي ولو قال دعوة يا - [00:37:50](#) مهما يطلب سيحقق له. قال سلني حاجتك يا ربيعة. ربيعة ما طلب الجنة. قال اسألك مرافقتك في الجنة. فهمت ماذا يريد الرجل ما يريد دخول الجنة فقط. والله انا واثق تماما انه ما جاءه الجواب فجأة. الا انه كان يفكر في حياته دائما في هذا السؤال. فلما -

[00:38:10](#)

جاء السؤال فجأة كان الجواب حاضرا. هذا الجواب ما جاء من فراغ. هو ما يفكر يفكر اذا دخل الجنة كيف يكون هو اعرف ان النبيين اعلى الدرجات في الجنة فيريد اعلى الدرجات. مرة اخرى جاءه السؤال قال او غير ذلك؟ يعني فكر ربما يكون عندك جواب اخر؟ قال لا لا هو يا رسول الله - [00:38:30](#)

ما عندي شيء اخر. والله عجيب هذا التوفيق الالهي لهؤلاء المباركين رضي الله عنهم. ولما نذكر قصصهم فقط نريد ان نستدل على الطريق كيف نفكر؟ كيف نسير في حياتنا الى الله؟ هل بعد هذا يأتي احدا طالب علم فيفهم من مثل هذه الاحاديث - [00:38:50](#) تهديد في العمل الصالح والتقليل من عمل البر والحسنات وابواب التطوع لا والله هي بالعكس هي مفاتيح كما قلت للدرجات العالية في جنة وطالب العلم بطلبه للعلم يعرف شرف المراتب ويعرف ان الدرجات الاعلى تحتاج ثمنا اعلى. وان دخول الجنة فحسب هذا لا -

[00:39:10](#)

يا اخي هذا يجده حتى بعض اهل النار والعياذ بالله اخر رجل يدخل الجنة اما خرج من النار؟ ابداه هو كان كذلك همة المسلم الصادق في طريقه الى الجنة ما يريد هذا يريد ما هو اعلى. الدرجات الاعلى ثمنها اعلى. فالمقصود انه حتى لو شرحنا مثل هذه - [00:39:30](#) حديث للناس او القيناها دروسا في المساجد او خطبنا بها في الجمع اياكم ان يصل الفهم بغير قصد انه لا تفكر في سنن رواتب لا قيام ليل ولا ضحى ولا تطوع ولا صيام نافلة. لا يتسرب هذا الفهم بطريق غير مقصود. الحديث يدل على ادنى ما يدخل الجنة ويكفي -

[00:39:50](#)

وهو تقريب وتيسير لدخول الجنان حتى لا تتصور ان المسألة حياة صعبة لا لا الاسلام دين يسر كما قال عليه الصلاة والسلام في الوقت ذاته نبيه على ان هذا لا يعني انتقاها للصالحات وللحسنة وللبر. لا. انما يعني ان تلك المراتب لها ثمنها كما قلت ولها جهدها -

[00:40:10](#)

جهاتها. اسأل الله تعالى لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين وصلي يا رب وسلم وبارك على خير الورى وامام الهدى نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:40:30](#)